البر والعقوق في الشعر العربي
دراسة تحليلية فنية

إعداد الباحثة
بدرية محمد عبد الله المعتاز

مكانة الوالدين في الشريعة والمجتمع :

لاريب أن قضية البر والإحسان للوالدين نالت اهتماما كبيرا في المجتمع العربي بوصفه مجتمعا متدينا عاطفيا وذلك لتأثره بالكتب السماوية فالقران الكريم يقرن تلك القضية بتوحيد الله مباشرة في قول الله تعالي : وقضي ربك الاتعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا.

وجاء في الحديث الشريف[1] عن عبدالله بن عمرو عن النبي عليه الصلاة و السلام قال: "رضى الرَّبِّ في رضى الوالد، وسخط الرَّبِّ في سخط الوالد"، وفي حديث آخر[2] ما جاء في الغزو وترك أبويه قال جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة و السلام يستأذنه في الجهاد فقال: ألك والدان؟ قال: نعم. قال: ففيهما مجاهد.

كما اهتمَّ السابقون في أصول التربية الصحيحة وتأسيس الأخلاق على أسس ومبادئ صحيحة فأوصوا المؤدبين بتعليم الصبيان أهمية معرفة مكانة الوالدين وتقديرهما كما حذروا من الكذب وأوصوا بزيادة برّ الوالدين فقالوا[3]: (وليحذر الصبي من الكذب غاية التحذير... ولبوصه بزيادة بر الوالدين).

وجاء عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه – وهو من هو في البلاغة والبيان – يخاطب ولده الحسن رضي الله عنه فيوصيه بمكارم الأخلاق يقول في ذلك[4]:

وكن حافظاً للوالدين وناصراً لجارِكَ ذي التقوى وأهل التقارب

البر بالوالدين في الشعر :

فالبرّ بالوالدين شان تعرفه الأمم السابقة منذ زمن بعيد ولكن بعض الناس تغيره مكتسبات الحضارة المادية التي لا تؤمن إلا بالطبيعة أو الدهر هو الذي يجحد

وجوده وينكره أو يعده شيئا ثانويا ، لذلك تناول الشعراء البر في موضوعاتهم وحثوا عليه، مبينين منزلة الوالدين معاً ثم منزلة الأم فالأب، وآثار البر، والبر بعد الموت منوهين على متنوعه. نستشهد على ذلك بأبيات شعرية ندرك من خلالها عمق إيمان الشاعر وثقافته الإسلامية.

يقف الشاعر موقف الواعظ الحكيم فيأمر بلطف ببرِّ الوالدين بل إنَّ برهما يشمل صلة الأقارب والأباعد، نستشهد على ذلك قوله[٥]:

عليك ببر الوالدين كليهما وبرِّ ذوي القربى وبرِّ الأباعد

فلفظة (عليك) تعني الإلزام ووجوب العناية بهما في مرحلة الكبر وتقديم يد العون والمساعدة لهما والبعد عن الجفاء والعقوق والنكران.

وقد وظف كثير من الشعراء بعض معاني القرآن الكريم الدالة علي معنى البر وهذا مايعرف باقتباس المعني وتضمينه حيث قال الشاعر في هذا الشأن :

وأوصاكما بالوالدين فبالغوا برّ هما فالأجر في ذلك والرَّحما [٦]

فاقتباس الشاعر من الآية الكريمة: ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ إنما هو للتنبيه على أهمية اتباع ما جاء في القرآن الكريم من حسن معاملة للوالدين ثم حضّ ورغب في زيادة الإحسَّان والبرَّ ﴿ فبالغوا برهما ﴾ ثم يعرض نتيجة هذا العمل الصالح الأجر والثواب العظيم.

فلم ينس الشعراء توجيهات الله سبحانه وتعالى ببرِّ الوالدين والإحسان إليهما بل ان الشعر يُعد رسالة أخلاقية عالية تربوية يسترشد بها الناس في حسن معاملة الوالدين والخلق الفاضل.

منزلة الأم في الإسلام من خلال الشعر:

تعد منزلة الأم في الإسلام مُقدمة على منزلة الأب وذلك لدورها الهام في الحمل والولادة والتربية والعناية بالأسرة.

ففي الحديث الشريف[٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "أمك" قال ثم من؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "أبوك".

وقد تنبه الشعراء إلى هذه المنزلة الرفيعة للأم وتقديمها في البرِّ على الأب إنما يرجع إلى ما تعانيه من مشقة الحمل وآلام الولادة والسهر وفي ذلك يقول الشاعر(٨):

لئن كان برُّ الوالدين مُقدمـــــاً فما يستوي في بـــره الأبُ والأمُ
وهل يستوي الوضعان وضعُ مشقةٍ ووضع التذاذٍ ذاك بُرْءٌ وذا سُقمُ

ويقول شاعر آخر(٩):

لأمك حـــــق لو علمت كبيـــــر كثيرك يا هـــذا لديـــــه يسير

ولو أعدنا قراءة البيت في أناة لأدركنا أن الشاعر عقد مقارنة بين عطاء الأم والابن واستخدم الطباق بين (كثير) و(يسير) ليثبت أن المرء مهما حاول أن يصل إلى ما قدمته الأم من عطاء لأبنائها لن يستطيع المرء أن يوفي حقها.

ثم يتدرج الشاعر في وصف دقيق لمعاناة آلام الحمل ومشقة الولادة في قوله:

فكم ليلة باتت بثقلك تشتكـــــي لها من جواهـــا أنَّة وزفيـــــر
وفي الوضع لو تدري عليك مشقة فكم غصص منها الفؤاد يطير

صورة فنية متكاملة تبين حالة الأم وقت الحمل ووقت آلام الولادة ثم يسترسل الشاعر في وصف دقيق لدور الأم في العناية والتربية بقوله:

وكم غسلت عنك الأذى بيمينها ومن ثديها شربٌ لديـــك نميرُ
ومنك يُنجسها ما أنت راضعـــه منها ولا تشتكي نتناً ولا تذرا

ويختم القصيدة بتصوير للأم لمرحلة نوم الوليد وطريقة تهدئته وقراءة بعض سور من القرآن الكريم (المعوذتين وآية الكرسي) وذلك ورد إسلامي تفعله معظم الأمهات كل ليلة لتحصن وليدها من شرور الأنس والجن.

يقول في ذلك:

وقل هو الله بالآلاف تقرؤهما خـــوفاً عليك وترخي دونها الستُرا
وعاملتك بإحسانٍ وتربيـــــة حتى استويت وحتى صرت كيف ترى

وما زالت قريحة الشاعر تنبض بوصف دقيق لمعاناة الأم ومدى ما تحمله من حب لأبنائها يصور معاناة أم تشكو الفاقة الشديدة فيقول في ذلك(١٠):

وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها حُنواً وإشفاقاً وأنت صغيـــــر

فالشاعر باستخدامه لـــ(كم) التي تدل على الكثرة أراد أن يوضح الصورة الحقيقية لمشاعر الأم التي تجاهلت أنياب الجوع فمنحت ابنها الصغير قوتها حنواً وإشفاقاً عليه من ألم الجوع.

واستخدام الشاعر (حُنواً وإشفاقاً) يثبت في الأولى مدى تدفق عاطفة الحنان لدى الأم ثم أردفها (ب إشفاقاً) بمعنى الخوف على الابن من الألم ليثبت ما تحمله الأم من مشاعر نبيلة فياضة، واستخدامه لضمير المخاطب (أنت) ليبرهن للابن أنها لم تتخل عنه عندما كان بحاجة اليهاوهو صغير لا يستطيع إطعام نفسه ولا يفقه معنى الحياة.

والشاعر لم ينس مدة الرضاعة حولين كاملين وحرص الأم على ذلك لتمنح ابنها القوة والطمأنينة فقد أثبت الطب الحديث أن العلاقة أقوى ما تكون عليه بين الأم وابنها وقت الرضاعة ومدى القيمة الغذائية العظيمة التي يحصل عليها الطفل من خلال رضاعة لبن الأم، يقول في ذلك[11]:

وأرضعتك إلى حولين كاملة في حجرها تستقي من ثديها الدُّررا

وهكذا استطاع بعض الشعراء على قلتهم من تصوير لمكانة الأم ودورها الهام في التربية والتغذية الروحية والجسدية لعلها رسالة تنبيه إلى أبناء وبنات المجتمع تفتح أعينهم عن الدور الهام الذي أدته وما زالت تؤديه كل أم مسلمة تخشى الله في تربيتها وتعد جيلاً صالحاً للمجتمع.

منزلة الأب في الإسلام من خلال الشعر:

توقف الشاعر عند دور الأب وعظمة العطاء الفطري للأبوة: وقبل أن نستعرض ما ورد من أبيات شعرية نورد الحديث الشريف الذي نستشعر معه بعظمة العطاء الأبوي.. ومهما فعل الابن ليسد دينه تجاه والده لن يستطيع إلى ذلك سبيلاً إلاَّ عن طريق واحد فقط وهو عتق رقبة.. فإذا كان الماضي مشحوناً بالأرقاء والأبناء البررة فلهم فرصة عظيمة لنيل البر فأنى لنا هذا ونحن ولله الحمد في عصر الأحرار؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه" رواه مسلم.

وأما الشاعر فيرى لزامًا على الابن حسن المعاملة وتأدية فريضة الحج والعمرة لأبيه في قوله[١٢]:

فما تؤدي له حقاً عليك ولو على عيونك حج البيت أو اعتمرا

وآخر يرى الأب قدوة للابن في الخلق الحسن وحسن الصحبة كقوله[١٣]:

ويحسنُ تحسين لخلقٍ وصحبةٍ ولاسيما للوالـــد المتأكد

وهذه سُنة الحياة فمنذ أن تدبُّ الحياة في المولود يسعى الوالد في الاهتمام بالابن من ناحية التربية والتوجيه حتى إذا استقام عود الابن واشتد الزمن يسرق صحة وعمر الأب الذي ذهب إلى غير رجعة في غفلة منه فهمه الأول والأخير الاهتمام بأولاده حتى إذا أصبحوا رجالاً أقوياء احتلّ كل منهم مكانة تذكر حالة ومآله فرأى جسده واهناً والشيب يدبُّ في شعره، وأولاده استمدو قوتهم من قوته وصلابتهم من صلابتة امتصوا كل ما لديه من قوة وحياة حتى أضحى شيئاً ضعيفاً وهذا هو حال ضرار بن عمرو الضبي كان له ثلاثة عشر ولداً وكلهم بلغ إن كان رجلاً ورأساً، فاحتمل ذات يوم، فلما رأى رجالاً معهم أهلوهم وأولادهم سرّه ما رأى من هيئتهم. ثم ذكر في نفسه أنهم لم يبلغوا ما بلغوا حتى رقَّ وأسنَّ وضعف وأنكر نفسه، فقال: من سّره بنوه ساءته نفسه فأرسلها مثلاً:

إذا الرجال وَلدَتْ أولادها فانتقصت من كبد أعضاؤها

وجعلت أوصـــــالها تعتادُهَا فهي زروع قد دنا حصادُها

وهو بذلك يشير إلى دور الآباء وسنة الحياة في القوة والضعف والشباب والشيخوخة التي دقت جرس الموت ورحيل الروح لبارئها.

مما سبق نجد أن الشعراء اقتصروا دور الأب في التربية الفاضلة والصحبة الحسنة، وهذا جزء هام في بناء شخصية الابن المخلص البار فإذا كان الأب صالحاً أنتج ثمرة طيبة وإن كان سيئاً أنتج ثمرة فاسدة تحمل العقوق رائحتها كراهية وسوء أدب

الفصل الأول
البـرّ

ويشمل :

١- تعريفه في المعاجم اللغوية .
٢- شواهد على وروده في القرآن الكريم .
٣- شواهده على وروده في الحديث الشريف .
٤- البر بعد الموت وأنواعه .
٥- آثاره .
٦- شواهد شعرية على البر .

البر في اللغة بين الدلالة المعجمية اللغوية والفنية

البر لغة

العرب[١٤]: البرُّ ضد العقوق.

ومعنى البر[١٥]: الصلاح وقيل الخير وأبرها أمضاها على الصدق.

والبرُّ [١٦]: أي التوسَّعُ في فعل الخير. وينسب ذلك إلى الله تعالى نحو قوله تعالى: ﴿إنه هو البرُّ الرحيمُ﴾. وإلى العبد تارة فيقال برَّ العبدُ ربّهُ. أي توسَّعُ في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة.

قال عليه الصلاة والسلام [١٧]: "البرُّ حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس"، وقال[١٨]عليه الصلاة والسلام أيضاً: "البرُّ ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ..." .

٢ – شواهد قرآنية على ورود البر في القرآن الكريم:

ورد لفظ البر في مواضع عديدة كقوله تعالى[١٩]: ﴿ وبرا بوالديه ولم يكن جباراً عصيا﴾.وقوله تعالى[٢٠]: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن...﴾

وفي العصر الجاهلي نجد الحكيم أكثم بن صيفي في وصية[٢١] له: (تبارُّوا فإن البرَّ يبقى عليه العدد)، ومن خطبة له ذكر البر وحض عليه كقوله: "أفضل الأولاد البررة.."[٢٢].

وفي ذلك قال الشاعر[٢٣]:

عليك ببرِّ الوالدين كليهما وبِرِّ ذوي القرى وبرِّ الأباعد

٣ – شواهد من الحديث الشريف على ورود البر في الأحاديث الشريفة:

ورد لفظ البر في مواضع عدة نستشهد على سبيل المثال عن أنس رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه. قال: "هل بقي من والديك أحدٌ ". قال: أمي. قال: "قابل الله في برِّها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمرٌ ومجاهدٌ". رواه الطبراني[٢٤]. وقال عليه الصلاة والتسليم[٢٥]: "أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله".

٥ – آثار البر :

ذكر في الآداب الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما ردّ الله عقوبة سليمان عن الهدهد لبره بأمه، وقال عكرمة: إنما صرف سليمان عن ذبح الهدهد إنه كان باراً بوالديه ينقل إليهما الطعام فيرزقهما.

وقصة الهدهد على ما قيل عنها هي أنه لما توعده سليمان بقوله: "لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين"، وذلك أنه لما فقده لأجل الماء، فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العُقاب علي به فارتفعت فنظرت فإذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله، وقال: بحق الذي قواك وأقدرك عليّ إلاّ رحمتني، فتركته وقالت: ثكلتك أمك، إنّ نبي الله حلف ليعذبنك قال: وما استثنى؟ قالت بلى قال: ﴿ أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾.

فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه يجرُّهما على الأرض تواضعاً فلما دنا منه أخذ رأسه فمدَّه إليه. فقال: يا نبي اللهَ اذكر وقوفك بين يدي الله، فارتعد سليمان عليه السَّلام وعفا عنه [٢٦].

وأخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غارٍ فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدَّتْ عليهم الغار فقالوا: إنهُ لا ينجيكم منٍ هذه الصَّخرة إلاّ أن تدعوا الله بصالح أعمالكم قال رجل منهمُ:

اللهمَّ كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى

بي طلب الشجر يوماً فلم أرُحْ عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما فلبثتُ والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتَّى برق الفجرُ فاستيقظا فشربا غبوقهما اللَّهُمَّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنّا ما نحن فيه من هذه الصَّخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج معه ...[٢٧].

فانظر عظم آثار البر فقدمنَّ الله عليهم بإزاحة الصخرة ولو شيئاً يسيراً. وانظر علاقة البر بالفرج والنجاة من الموت .

٤ – البر بعد الموت وأنواعه :

يعتقد البعض أن برّ الوالدين يشمل حياتهما فقط ولكن البر أوسع وأشمل من ذلك فهو يمتد إلى مرحلة ما بعد الموت وينحصر في:

أ – زيارة القبر .

ب – صلة الأقارب والأصحاب .

ج – الأعمال والأقوال الصالحة .

أ – زيارة القبور :

كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يتعهد قلوب المسلمين، فيغرس فيها غرسان الوفاء والبرِّ، كلما وجد مناسبة يُسمعهم فيها شيئاً من هديهُ وتوجيهه .

ورد عن أُسيدٍ مالك بن ربيعة السَّاعدي رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله عليه الصلاة والسلام جاء رجل من بني سلمه فقال: (يا رسول الله هل بقي من برّ أبوي شيء باق أبرهما به بعد موتهما.

قال: نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرَّحِم التي لا توصل إلاَّ بهما وإكرام صديقهما) رواه أبو داود وابن حيان في صحيحه[٢٨].

ومن ذلك أيضاً ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال[٢٩]: (زار النبي عليه الصلاة والسلام قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: "استأذنتُ ربي أن أستغفر لها فلم يُؤذن لي، واستأذنته في أن ازور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت") رواه مسلم.

ولذلك نجد ابن الجوزي يحض على زيارة القبور وفي ثنايا نظمه يقابل بين

مشاعر الابن الذي يتمتع بالفتوة والصحة وبين مشاعر الوالدين. فلو كان هو الميت لزاره حتى لو حبوا على قدميهما. انظر كيف قابل بين مشاعر الابن ومشاعر الوالدين، بين القوة وبين الضعف، بين الشباب وبين الكهولة بين الإقبال وبين البعد والإعراض كل ذلك ضمنهما البيتين التاليين يقول في ذلك[٣٠]:

زر الوالدين وقف على قبريهما فكأنني بك قد نُقلت إليهما

لو كنتَ حيث هما وكانا بالبقا زاراك حبواً لا على قدميها

ثم ينتقل ليعرض دور الأم والأب في حياة الابن بصور فنية من الواقع المتجدد في كل زمن وفي كل مكان، فإذا سمعا الوالدين أنين الابن لعلة أصابته لم يملكا إلاَّ دمعة أسف لما أصابه دمعة تسيل مدراراً على خديهما تسجل نقاوة وطهر المشاعر الأبوية وما تحمله من حب وحنان.

ثم يصف ما يتمناه هذان الوالدان اللذان لا يتوانيا عن دفع كل ما يملكانه لإسعاد وراحة ابنهما.

وتمنيا لو صادفا بك راحةً بجميع ما يحويه مُلك يديهما

ثم يذكره ما مسَّه من عقوق بعد ما كبر وتمتع بالصحة والعافية وهما أضحيا في قبرِ موحش.

فنسيت حقهما عشية أُسكنا تحت الثرى وسكنت في داريهما

انظر كيف استخدم الفعل سكن وقارن بين مقر الابن ومقر الوالدين لعلَّ هذه المقابلة تثير شجون ومشاعر الابن ثم ينتقل الشاعر ليذكر الابن بأن الموت سنة الحياة وما يفعله بوالديه من عقوق وتجاهل في زيارة قبرهما والدعاء والصلاة لهما فيوماً ما سينتقل إلى قبر مثلهما وسيجد الجحود والنكران والعقوق من أبنائه عند ذاك فقط سيحس بمرارة ألم العقوق والجحود

فلتلحقهما غداً أو بعدَه حتماً كما لحقاهما أبويهمـــا

ولتندمنَّ على فِعالـــكِ ند ما هما ندماً على فعليهما

ثم يضيء نور الأمل والبشرى لهذا الابن ويوضح له حقوقهما وواجباتها بعد الموت. فعليه أن يعمل الأعمال الصالحة من قول وعمل وعليه أن يقرأ ما يتسر له من آيات الكتاب لهما، فإن فعل ذلك فلعله فاز ببرهما.

بشراك لو قدمتَ فعلاً صالحــاً وقضيتَ بعض الحقّ من حقّيهما
وقرأت من آي الكتاب بقدرِ ما تستطيعهُ وبعثــتَ ذاك إليهما
فاحفظ حُفظتَ وصيتي واعمل بها فعسى تنال الفــوزَ من برِهما

ب – صلة الأقارب والأصحاب:

عندما يرحل الوالدان نغرق في الأحزان والهموم تذرف الدموع على رحيلهما ولا نعلم أهي دموع ندم وحسرة على ما فرطنا في حقهما أم دموع اشتياق وحب، اشتياق لحضنهما الدافئ الذي رحل برحيلهما، ونظن خطأ إننا لن نستطيع أن نجلب السعادة لهما وهما أموات، ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام يمنحنا مشعلاً يضيء الحياة والأمل في دروبنا، فنستطيع أن نغدق عليهم بالسرور حتى وهما أموات وذلك عن طريق صلة الأقارب والأصحاب.

فعن أنس رضي الله عنه[٣١] قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: (من سرَّهُ أن يمد في عُمره ويُزاد في رزقه فليُبر والديه وليصل رحمه) رواه أحمد والبيهقي.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما[٣٢] أن رجلاً من الأعراب لقيهُ بطريق مكة فسلَّم عليه عبدالله بن عمر وحملهُ على حمارٍ كان يركبه وأعطاه عِمامه كانت على رأسه، قال ابن دينارٍ: فقلنا له أصلحك الله إنَّهم الأعراب وهم يرضون باليسير فقال عبدالله[٣٣] ابن عمر إنَّ أبا هذا كان وُدّاً لعمر بن الخطاب وإني سمعتُ رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: (إنَّ أبرَّ البرِّ أن يصل الولدِ أهلَ وُدِّ أبيه).

وقد نظم الشعراء في صلة الرحم وهو شعر يستحق أن يُفرد بدراسة خاصة له لعظم أمرها وشأنها عند الله سبحانه وتعالى.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول: الرحُمُ شجنه من الرحمان تقول يا ربّ إني قطعتُ يا ربِّ إني أسيء إليَّ يا ربِّ إني ظلمتُ يا ربِّ يا ربِّ فيجيئها ألا ترضين أن أصل من وصلكِ وأقطعَ من قطعك) أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه .

يقول الشاعر[٣٤] في ذلك:

وذي رحمٍ قلمتُ أضفار ضِغنهِ بحلمي عنهُ وهو ليس لهُ حُلْمُ

وقال شاعر آخر:

وكُنْ واصل الأرحام حتَّى لكاشحٍ تُوفر في عمرٍ ورزقٍ وتسعـدُ
ولا تقطع الأرحام إن قطيعـــة لذي رحمٍ كُبرى من الله تُبعدُ

ومن الشعراء من ربط بين بر الوالدين وبر الأقارب والأصحاب وحضَّ على ذلك فقال[٣٥]:

عليك ببرِّ الوالدين كليهما وبرِّ ذوي القربى وبر الأباعد

فالشاعر يأمر الأبناء ببر الوالدين ويلزمهما بذلك عندما استخدم لفظ (عليك) ثم قرن برَّهما ببر ذوي القربى والأصحاب.

❁ ❁ ❁

٦- شواهد شعرية على معاني البرِّ المتعددة :

وورد لفظ البر في الشعر العربي إضافة إلى المعنى السابق بمعنى التقى وإلى هذا المعنى يشير الشاعر لبيد بن ربيعة[٣٦]:

وما البرُ إلا مضمرات من التقى وما المال إلا مُعمـــرات ودائعُ

ومن معاني البر (الإحسان) وفي ذلك قال الشاعر[٣٧]:

وأوصاكموا بالوالدين فبالغو ببرهما فالأجـــر في ذاك والرَّحْمَا
فكم بذلا من رأفةٍ ولطافـةٍ وكم منحا وقت احتياجك من نعما

وكقول أبو العتاهية[٣٨]:

عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموْتُهُ فريُهُ، لا يومـه الداني
فأحي ذكرك بالإحسان تفعله يكن كذلك، في الدنيا حياتان

٧ – الشواهد الشعرية والنثرية على البر:

للبر أنواع عديدة فمن البر أن يفخر الابن بنسبه وأصله حتى لو كان هجيناً، كما فعل عنترة العبسي إذ يقول[٣٩]:

إني أنا عنترة الهجينُ فجٌّ الأتانِ قد علا الأنينُ

فالعرب كانت تعير الهجين بنسبه ولكن عنترة ابن الجارية لا يأبه بذلك بل العكس من ذلك يفتخر ويزهو بذلك لأنه لم يستمد القوة والشجاعة والجرأة إلا من أمه مما يجعله يعتد بهذا النسب.

وممن فخر بأمه أيضاً عروة بن الورد فهو يزهو ويفخر بنسب أمه التي لا تنجب إلاَّ الشجعان الأقوياء وفي ذلك قال[٤٠]:

أعيرتموني أنَّ أمـــــي تريعـــــة وهل ينجبن في القوم غير التَّرائعِ
وما طالب الأوتار إلا ابن حُرّة طويل نجاد السيف عاري الأشاجع

ومن الشواهد النثرية ما رواه الأصمعي[٤١] قال: حدثني رجل من الأعراب قال: خرجت من الحي أطلب أعق الناس وأبرَّ الناس فكنت أطوف بالأحياء .. حتى انتهيت إلى شاب في عنقه زنبيّل فيه شيخ كأنه فرخ فيضعه بين يديه في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ. فقلت له: ما هذا؟ فقال: أبي وقد خَرِفَ فأنا أكفله. قلت: فهذا أبر العرب.

ومن البرِّ أيضاً حسن معاملة الأب وتقديره واحترامه كما كان يفعل كعب بن زهير[٤٢] مع والده معاملة راقية في حسن التهذيب والتعامل مع الأب فوالده زهير بن أبي سُلمي كان الشاعر الأب الحاني المربي – الذي أنجب كعبا وبجيرا وقد كانا حماة مدافعين عن الدعوة الإسلامية – فكان كعب يلقي الشعر مع والده من باب الإجاز'.

ومن البر أيضاً أن يندُب الابن أباه بعد موته كما فعل علي بن أبي طالب توفي والده فنظم قصيدة تكشف لواعج حزنه وألمه وترصد أخلاقا فاضلة لأبيه فهو الأب الكريم السيد الشريف ذو الخلق الفاضل قال في ذلك[٤٣]:

١ – أرقت لنوحِ آخر الليـــل غرّدا لشيخي يُنعي والرئيس المســوّدا
٢ – أبا طالب مأوى الصّعالك ذا الندْى وذا الحُلم لا خُلْقا ولم يكُ فُعْدرا
٣ – أخا المُلْكِ خَلْى ثُلمـــــةً سيسُدَّها بنو هاشم أو يشتباح فيهتمـــد

ومن البرِّ أيضاً أن يفتخر الابن بالأخوال والأقارب فهذا أبو أجأ التعلبي يفخر بأخواله لأن ذلك يُدخل السرور لأمه ... تقتطف من قصيدته قوله[٤٤]:

أخو الناس خير أخوال العرب قد كان ذا منكم قديماً لا كذب

العقوق

ويشمل:

١- تعريف العقوق.

٢- شواهد من القرآن الكريم على ورود العقوق .

٣- شواهد من الحديث الشريف على ورود العقوق .

٤- استجابة دعاء الوالد على ولده .

٥- شواهد شعرية على العقوق .

١ – تعريف العقوق:

لم أعثر في المعاجم اللغوية تعريفاً للعقوق وإنما أشير إليه في لسان العرب إنه ضد البر(٤٥).

وأستطيع القول: إن العقوق إفراز الأعمال والأقوال السيئة ضد الوالدين يؤثر فيهما سلباً نتيجة لسلوك سيء صادر من الابن أو الابنة(٤٦).

٢ – شواهد على ورود معناه في القرآن الكريم:

وقد ورد معنى العقوق في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحساناً، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذلِّ من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ .

٣ – شواهد على وروده في الحديث الشريف:

ورد العقوق كثيراً في الأحاديث الشريفة وعدَّه المصطفى الأمين من الكبائر(٤٧): "الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، .... .

وفي حديث آخر: " ... الكبائر الإشراك بالله... ، وعقوق الوالدين المسلمين...".

وقال أيضاً(٤٨) الرسول عليه الصلاة والسلام: "الكبائر تسع أعظمهن إشراك بالله وعقوق الوالدين". وحرّم الرسول عليه الصلاة والسلام العقوق لقوله عليه الصلاة والسلام(٤٩).

" إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات".

ومن ذلك أيضاً ما رُوي عن وهب بن منبه قال[٥٠]: " إن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى وقر والديك، فإن من وقّر والديه مددت في عمره، ووهبت له ولداً يوقره ومن عقَّ والديه قصرت في عمره ووهبتُ له ولداً يُعقه" .

ولذلك حرص حكماء العرب على توصية أبنائهم وتحذيرهم من العقوق فهذا الحكيم العربي الحارث المحجبي[٥١] تحضره الوفاة فجمع بنيه وأوصاهم عدة وصايا من بينها.. (وعقوق الوالدين يعقب النكد ويمحق العدد). ومنه أيضاً[٥٢] وصية عبد الملك بن صالح العبسي لابنه ... (وصفيك من آثرك وأعدى الأعداء العقوق) .

٤ – استجابة دعاء الوالدين على ولده :

قال عليه الصلاة والسلام[٥٣]: " ثلاثة دعوات مستجابة لا شك فيهن دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده" .

نستشهد على ذلك بقصتين الأولى دعوة الوالد في البرِّ والثانية في العقوق.

يحكى[٥٤] أن عمر بن عبدا لعزيز رضي الله عنه رأي ولداً له يوم عيد، وعليه قميص خلق ممزق فبكى، فقال له: ما يبكيك يا أبت؟

فقال: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا القميص.

فقال يا أمير المؤمنين: إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه أو عقّ أمه وأباه، وإني أرجو أن يكون الله راضياً علي برضاك.

فبكى عمر رضي الله عنه وضمه إليه، وقبله بين عينيه، ودعا له، فكان أغنى الناس بعد أبيه.

القصة الثانية: دعاء الوالد على الابن: عن بعض الرواة[٥٥]، عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: بينما نحن في الطواف، إذ سمعنا صوتاً وهو يقول:

يا من يجيبُ دُعا المُضطر في الظُّلم ... يا كاشفَ الكرب والبلوى مع السقمِ
قد بات وفدك عند البيت والحرم ... ونحن ندعـــو وعين الله لم تنـــم
هب لي بجودك ما أخطأت مـــن جُرم ... يـــامن أشار إليه الخلق بالكرم

إن كان عفـــوك لم يسبق لمُجتـــرم فمن يجـــود على العاصين بالنعمِ

قال الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قال أبي يا حسين: أما تسمع النادب ذنبه، والعاتب ربه، امض فعساك تدركه وناداه، قال الحسين رضي الله عنه: فأسرعت حتى أدركته، وإذ أنا برجل جميل الوجه، نقي البدن، نظيف الثياب، طيب الريح، إلا أنه قد شُلَّ جانبه الأيمن. فقلت: أجب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فجاء يجر شقَّيه، فقال له: من أنت وما شأنك؟ قال يا أمير المؤمنين: ما شأن من أُخِذ بالعقوبة، ومنع الحقوق؟ قال: وما اسمك؟ قال: منازل بن لاحق، قال: فما قصتك؟ قال: كنت مشهورا في العرب باللهو والطرب أركض في صبوتي، ولا أفيق من غفوتي، إن تبت لم تقبل توبتي، وإن استقلت لم تُقل عثرتي، أدبم العصيان، في رجب وشعبان، وكان لي والد شفيقا رقيقا، يحذّرني مصارع الجهالة، وشقوة المعصية، يقول: يا بني لله سطوات ونقمان، فلا تتعرض لمن يعاقب بالنار، فكم قد ضجّ منك الظلام، والملائكة الكرام، والشهر الحرام، والليالي والأيام، وكان إذا ألحّ علي بالعتب، ألححت عليه بالضرب، فعنفت به يوماً فقال: والله لا أصومن ولا أفطر، ولأصلين ولا أنام، فصام أسبوعاً، ثم ركب جملاً أورق، وقال: لأفدن إلى بيت الله، ولأستعين عليك الله، قال: فقدم مكة يوم الحج الأكبر فتعلق بأستار الكعبة، ودعا علي وقال:

يا من إليه أتى الحجـــاج من بُعْد يرجون لطفَ عزيز واحد صمدِ
هذي منازلُ ما قد خاب قاصدها فخذ بحقي يا رحمنُ من ولـــدي
وشُلَّ منه بجودٍ منـــك جالبـــــهُ يا من تقدَّس لمْ يلدْ ولم يُلـــــدِ

قال: فو الذي رفع السماء، وأنبع الماء، ما أتم كلامه حتى شُلّ جانبي الأيمن، فظللت كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم، وكان الناس يفدون ويروحون علي ويقولون: هذا أجاب الله فيه دعوة أبيه، فقال له علي رضي الله عنه: فما فعل أبوك؟ قال: يا أمير المؤمنين سألته أن يدعو الله في المواضع الذي عليّ، فبعد أن رضي الله عنه، فأجابني: فحملته على ناقة وجُدت في السير حتى وصلنا إلى وادٍ يقال له وادي الأراك، فنفر طائر من شجرة، فنفرت الناقةُ، فوقع منها ومات في الطريق، فقال علي رضي الله عنه: ألا أعلمَّك دعوات سمعتها من رسول الله عليه الصلاة والسلام،

وقال ما دعا بها مهموم إلاّ فرج الله عنه همه، ولا مكروب إلا فرج الله كربته فقلت: نعم. فقال: قل: " اللهم إني أسألك يا عالم الخفية، ويا من السماء بقدرته مبنية، ويا من الأرض بعزّته مدحية، ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مُشرقة ومُضيئة، ويا مُقبلاً على كل نفس مؤمنة زكية، ويا مُسكن رعب الخائفين وأهل التقية، ويا من حوائج الخلق عنده مقضيه، يا من نجي يوسف من رق العبودية، يا من ليس له بواب ينادى، ولا صاحب يفشي، ولا وزير يُعطي، ولا غيره رب يُدعى، ولا يزداد على كثرة الحوائج إلا كرماً وجوداً، أعطني سؤلي إنك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وسلم".

قال سيدنا علي كرم الله وجهه، تمسكوا بهذا الدعاء فإنه كنز من كنوز العرش، وقال الحسين: فرأيت الرجل بعد ذلك سليماً مُعافى .

لذلك سعى الشعراء إلى التحذير من غضب الوالدين فالدعاء سهم ليل يصيب لا يخيب، وفي ذلك قال الشاعر[٥٦]:

إذا التفت نحو السماء بطرفها فكن حذراً من أن يصيب قلبك السُّهمُ
وفي آية التأفيف للحـــرِّ مقنعٌ ولكنــه مـــا كل عبـــدِ له فهْمُ

٥ – شواهد شعرية على العقوق :

عند دراستنا للنصوص الشعرية التي استطعنا العثور عليها نجد العقوق تجلى في أمرين: ١/ الضرب . ٢/ سوء المعاملة.

أولاً – الضرب:

أ – ضرب الولد لوالده، وقد سبق الحديث عن ذلك في الصفحات السابقة.

ب – ضرب الأم :

قالت أم ثواب الهزانية[٥٧] من عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، تعني ابنها:

ربيته وهو مثل الفرخ أعظُمُــه أمُّ الطعام ترى في ريشه زغبــاً
حتى إذا آض[٥٨] كالفحال[٥٩] شذبه[٦٠] أبادُهُ[٦١] ونفى عن متنــه الكربا
أنشا[٦٢] يخرق أثوابي ويضربنـــي أبعد سنين عندي تبتغـــي الأدبا
إني لأبصر في ترجيـــلٍ لمتـــهِ وخط لحيته في وجهه عجبـــاً
قالت لي عرسُه يوماً لتسمعنـــي رفقاً فإن لنا في أمنـــا أربـــا[٦٣]

ولو رأتني في نـــارٍ مسعـــــرةٍ من الجحيم لزادت فوقها حطبا

تكشف الأبيات مفارقة أليمة في المشاعر بين الأم والابن فحين كان صغيراً ضعيفاً كانت تُحنو عليه وتطعمه حتى غدا شاباً قوياً وعندما تحولت قوتها إلى ضعف وصار الصغير كبيراً هوى بعصاه على جسدها الواهن الضعيف حتى مزّق ثيابها البالية. والزوجة الغيورة تزيد الفتنة ناراً وسعيرا لا تنطفئ جذوته.

ثانياً – سوء المعاملة:

الصدّ والجفاء. وفي ذلك نظم الشاعر(٦٤):

يودُّ الردَّى لي من ســـفاهة رأيه ولو مُتُّ بانت للعدو مقاتلُـــــه
إذا ما رآني مقبلاً غضّ طرفـــهُ كأن شعاع الشمس دُوني يقابله

مشاعر الابن صد، إعراض، تجاهل، كره، موت، ومشاعر الأب: إقبال، حب، ألم وحسرة، مفارقة أليمة، سببها العقوق.

والأم لم تسلم من ذلك، يقول الشاعر(٦٥):

فضيعتهـــــا لما أسنت جهالـــــة وضقت بها ذرعاً وذوقتهـــــا سماً
وبتَّ قرير العيـــن ريان ناعـــــاً مكباً على اللذات لا تسمع اللوما
وأمك في جوعٍ شديدٍ وغربـــــةٍ تلين لها مما بها الصَّخـــــرة الصُّما
أهذا جزاها بعد طـــــول عنائها لأنت ذو جهلٍ وأنت إذاً أعمـــى

يصور الشاعر كل من حالة الأم والابن، فحالة الأم، امرأة مسنة، فقيرة، ..... في حالة يرثى لها، والابن: شاب قوي يعيش حالة ترف ونعيم فلديه ما لذَّ وطاب من مشرب ومأكل، مفارقة أليمة نتج عنها شعور الأم بألم المرارة والمهانة.

والزوجة الغيور كما سبق وأشرنا لها دور لا ينكر في هدم الحياة الأسرية، لذلك حذر الشعراء الأبناء من سوء معاملة الأم تلبية لرضا زوجة(٦٦) غيور وفي ذلك قال(٦٧):

فلا تطع زوجة في قطـــع والـــــدة عليك يا ابن أخي قد أفنت العمرا
وقل هو الله بالآلاف تقرؤهـــــــا خوفاً عليك وتُرجي دونـــك السترا
وعاملتك بإحســـــان وتربيـــــة حتى استويت وحتى صرت كيف ترى
فلا تفضل عليها زوجـــــة أبـــــداً ولا تدع قلبها بالقهر منكســـــرا

ومن الشواهد الشعرية الدّالة على العقوق وسوء معاملة الوالد ما قاله مالك بن فهم الأزدي[٦٨]:

فيا عجباً لمن ربيتُ طفلاً	أُلقمه بأطـــــرف البنان
أعُلِّمُه الرمايـــة كلَّ وقت	فلمَّا اشتدَّ ساعده رماني
أعلِّمُه الرواية كلَّ يـــوم	فلمّا قال قافية هجاني
أُعلِّمه الفتوة كلَّ يومٍ	فلمّا طرَّ شاربه جفاني

فالشاعر عقد موازنة دقيقة بين حسن المعاملة من حنان الأب وعطائه اللامحدود وحسن التربية والتعليم وبين عقوق الابن وما عليه من سوء معاملة وقسوة وجفاء.

۞ ۞ ۞

لمحات نقدية بين شعر البر وشعر العقوق

دراستنا النقدية التحليلية ستقتصر على اللغة والأسلوب، الموسيقى والوزن، والصور الفنية وتشمل: التشبيه والاستعارة والكناية ثم نعرض جدولا تفصيليا بذلك:

أولاً – اللغة والأسلوب:

لكل شاعر ولكل موضوع لغته الخاصة به المعبرة عما يكتنفه العقل من مخزون ثقافي، ستمده من روافد عربية قديمة أو حديثة، فانتقاء اللفظ عند الشاعر شأنه شأن انتقاء الثياب عند الحسناء، فالكل ثوب مناسبته وكل (إكسسوار) يقيد بمناسبة خاصة كذلك الألفاظ، ومعنى ذلك أن اللفظ المعبر يدل على شخصية الشاعر ويكشف جوانب مهمة في مشاعره وبيئته المحيطة به، ومعين ثقافته. لذلك يراه خليل جبران[٦٩] بأنه: (روح مقدسة متجسمة من ابتسامة تحيي القلوب أو تنهدة تسرق العيون مدامعها أشباح، مسكنها النفس، وغذاؤها القلب ومشربها العواطف)، كذلك يرى ميخائيل نعيمه (أن روح الشاعر تسمع دقات أنباض الحياة، وقلبه يردد صداها، ولسانه يتكلم بفضله قلبه، تتأثر نفسه من مشهد يراه أو نغمة يسمعها فتتولد في رأسه أفكار ترافقه في الحلم واليقظة)[٧٠].

جدول موازنة بين ألفاظ وأسلوب شعر البرِّ وشعر العقوق

الألفاظ والأسلوب	ألفاظ البرِّ	موضع الشاهد	ألفاظ العقوق	موضع الشاهد
	جاءت توحي برقة المشاعر ودفء الأحاسيس، سهلة عذبة خالية من التعقيد كقوله: (عليك بمعنى الزم)	عليك ببرِّ الوالدين كليهما وبرِّ ذوي القربى وبرِّ الآباء	جاءت قوية مثقلة بالأوجاع والهموم مشبعة بالاستفهام، كقوله: (تمرغت)	فكيف تنكر أما ثقلك احتملت وقد تمرغت في أحشائها أشهراً
	اختفى استعمال الأسلوب الإنشائي كالاستفهام، كم	من خلال القصائد التي استطعت العثور عليها لم أعثر على ذلك وربما لأن الأسلوب المتبع أسلوب خبري والأسلوب الإنشائي كجرس تنبيه وإيقاظ لابن آدم من عمل خاطئ اقترفه	أما ألفاظ العقوق فجاءت تحمل أيضاً علامات التعجب وتنضح المشاعر بالأسى والألم، كقوله: (فيا عجبا – ألقمه، اشتهد، رماني)	موضع الشاهد : فيا عجبا لمن ربيت طفلاً ألقمه بأطراف البنان أعلمه الرماية كل يومٍ فلما اشتدَّ ساعده رماني
			ووردت كثيراً (وكم) في شعر العقوق تصور ألم المعاناة والسقم	وأمك كم باتت بثقلها تشتكي تواصل مما شفها البؤس والغما

			والأذى والجحود ونكران الجميل	وقال آخر : وكم علمتــه نظــم القوافي فلما قال فيــه هجاني
			واســـــتخدموا العطف (حــرف الواو) التي تفيــد الترتيب وذلــك لإحداث موازنــة بــين حــال الأم وحال الابن	وبت قرير العين ريان ناعماً مُكباً على اللذات لا تسمع اللوما وأمــك في جــوع شديدٍ وغُربة تلــين لهــا مما بهــا الصَّخرةُ الصَّما
			وكذلك التكرار، فتكرار اللفــظ أو المعنى أو الفعــل الغاية البلاغية منه تثبيــت الشــيء وتأكيــــده أو توضيحه. فالشاعر هنا أراد أن يثبت ويؤكــد العدد اللامحــدود من جرعــات الألم الدفين في مرحلــة الحمل والــولادة	وأمك كــم باتــت بثقلك تشتكي تواصــل مما شــقها البؤس والغما وفي الوضــع كــم قاست عند ولادها مُشقاً يذيب الجلــد واللّحم والعظمَا – ولا مهمــا عــن فرط حبهمــا لهُ وفي بغضــها إياهــا عذلاه – فكم بــذلا مــن

			كررت (كم)، (شقها، مشقا من الفعل شق) ليؤكد على شدة المعاناة والألم، التكرار لحرف (و)	رأفةٍ ولطافة وكما منحا وقت احتياجك من نُعْما

تكرار الفعل مثال: (أعلمه) كرر الشاعر	أعلمه الرماية كل وقت .
الفعل ثلاث مرات تحمل في طياتها	أعلمه الرواية كل يوم ..
أنان قلب كسير حزين	أعلمه الفتوة كل يوم
وكذلك (كل) ليبين مدى حرصه التام على التعليم والتربية الحسنة .	

ثانياً : الموسيقى والوزن :

تتحول اللغة الشعرية عند الشاعر إلى نغم عذب رائق، يختار نوتاته الموسيقية تبعاً لما تفيض به قريحته الشعرية من إبداع واندماج .

وتنقسم الموسيقى الشعرية إلى قسمين الأول موسيقى داخلية وتشمل الجناس، الطباق، المقابلة، والثاني: موسيقى خارجية وتشمل البحور الشعرية.

١ – الموسيقى الداخلية:

يمثل الجناس نوتات موسيقية يتم اختيارها بدقة متناهية تلاءم الموضوع الذي ينظمه معتمداً في ذلك على التلاعب بالألفاظ وما يتمتع به من حس فطري للغة الشعر وموسيقاه.

كقول الشاعر:

ويحسن تحسينُ لخلقٍ وصُحبة ولا سيَّما للوالد المتأكـــد

فكل من (يحسن وتحسين مشتق من الفعل حسن).

ويُعدّ الطباق من أهم نوتات الموسيقى الداخلية للنص حيث يرتكز على قدرة

الشاعر في رسم لوحة فنية تصدر موسيقى ذات شجن خلاّب فيأتي بلفظة ثم يأتي بلفظة أخرى ضدها يعقد من خلالها مقارنة بين شيئين غايته أسر القلوب وهز الوجدان وإحداث لغة التجاوب من الشاعر والمتلقي وقد ورد الطباق كثيراً في شعر العقوق كقول الشاعر:

فأما لذي عقلٍ ويتبعُ الهـــــوى ورواهاً لأعمى القلب وهو بصيرُ

فطابق بين لفظة العمى والإبصار فهو لا يقصد الأعمى فقد البصر إنما أعمى القلب وذلك لوقوع الابن في العقوق .

وقول آخر:

لأمك حق لو علمت كثير كثيرك يا هذا لديه يسيرُ

فطابق بين الكثرة والقلة بين لفظة (كثيرك، يسير) ليثبت للابن أن عطاءه محدود وعطاء الأم ليس له حدود .

كما استخدموا إلى جانب ذلك المقابلة... والمقابلة لون من الألوان الأدبية يلجأ إليها الشاعر لإحداث موازنة بين شيئين الغاية منها الإثبات والتوضيح .

كقول الشاعر:

لئن كان برُّ الوالديـــــن مُقدمـــــاً فما يستوي في بـــــرِّه الأب والأمُّ
وهل يستوي الوضعان وضع مشقةٍ ووضع التذاذٍ ذاك برء وذ السُقـــم

فقارن بين حالة البر: (الأب) وحالة السقم (الأم).

وكقوله :

ولامهما من فرط حبهما لـــــه وفي بغضه إياهما عذلاه

فقابل بين شعور مشاعر الوالدين (الحب له) ومشاعر الابن (البغض لهما).وعلى هذه الشاكلة يلجأ الشاعر إلى إحداث مقارنة بين شيئين لعله يظفر بلحظة صحوة لابن عاق.

❁ ❁ ❁

ثالثاً – الصورة الفنية:

المقصود بالصورة الفنية هي عملية إبداع الخيال في تكوين صور فنية مشتقة من البيئة، ويستند فيها الشاعر على (التشبيه، الاستعارة، الكناية)، تبرز الصورة

الفنية الموهبة والخيال الخصب والعاطفة المؤججة وسمو روح وتفكير يكشف بواطن النفس البشرية ومصادره الثقافية لذلك عدُ الجاحظ (الشعر صياغة وضرب من التصوير)[٧١].

والمستقصي لشعر البر والعقوق يلاحظ اختفاء الصور الفنية في شعر البرِّ وذلك لأن الشاعر يخاطب العقل لا الوجدان في حين شعر العقوق اعتمد اعتماداً كلياً على الصور الفنية المتنوعة (تشبيه – استعارة كناية).

١ – التشبيه :

اتخذ النقاد من التشبيه مقياساً للمفاضلة بين الشعراء وفي ذلك قال الجرجاني[٧٢]: (وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن ... وتسلم السبق فيه لمن وصف فأجاد، وشبه فقارب، ولم تكن تحفل بالإبداع والاستعار)[٧٣] .

وتتجلى أهمية الصورة التشبيهية من خلال التجربة الشعورية أو الموقف حيث تتبدى من خلالها الصورة التي يقدمها الفنان فيلجأ إلى الصورة لتعبر عن إحساسه الداخلي[٧٤].

فإذن التشبيه ما هو إلاّ علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال، هذه العلاقة قد تستند إلى مشابهة حسية وقد تستند إلى مشابهة في الحكم أو المقتضى الذهني الذي يربط بين الطرفين المقارنين.

ومن الشواهد الشعرية على العقوق قول الشاعر:

إذا ما رآني مقبلاً غضّ طرفهُ كأن شعاع الشمس دوني يقابله

فهذه صورة فنية مشتقة من البيئة (الشمس وأشعتها الساطعة)، فأراد أن يصور ما يعانيه من صدِّ ابنه وعقوقه فشبه صدّ ابنه وإعراضه عنه مثل الصد عن أشعة الشمس الساطعة (بغض الطرف) صورة تحمل أنفاس أبٍ حزين أحرقته نيران الصدِّ والعقوق .

وانظر كيف صورت أم ثواب الهزانية مشاعرها الفياضة تجاه طفلها الرضيع مثل فرخ تطعمه وتحنو عليه .

ربيته وهو مثل الفرخ أعظمهُ أمُّ الطعام ترى في ريشه زغبا

وأرادت ذلك أن تعقد موازنة بين حالته وحالتها وهو فرخ صغير وكيف تغير عندما أصبح شاباً يافعاً قوياً وهي تحولت إلى عجوز ضعيفة لا تملك حولاً ولا قوة .

٢ – الاستعارة [٧٥]:

كما استخدموا الاستعارة كقول الشاعر:

فضيعتها لما أسنت جهالة وضقت بها ذرعاً وذوقتها سماً

فقوله (ذوقتها سماً) أراد أن يصور سوء العشرة والمعاملة ومدى ما عليه الابن من عقوق.

وقول الشاعر يصور مشقة آلام الحمل والولادة :

وفي الوضع كم قاست عند ولادها مشقاً يذيبُ الجلد واللحم والعظما

وأيضاً قول الشاعر يصور حركة الجنين داخل الرحم ومشقة الحمل والولادة:

فكيف تنكر أمّاً ثقلك احتملت وقد تمرغت في أحشائها شهراً

فقوله (تمرغت) فعل يصف حركة معينة يفعلها الحيوان عندما يتمرغ بالوحل أو الرمل لإحساسه بدفء الشمس والراحة .

الكناية [٧٦]:

والكناية رمز استخدم كثيراً في شعر العقوق وتعتمد الكناية على دقة اختيار اللفظ الذي يرمز إلى شيء ما أراد من خلاله الشاعر أن يصف شيئاً ما أو يعقد موازنة بين شيئين كقول الشاعر مالك بن فهم الأزدي:

فيا عجبا لمن ربيت طفلاً ألقمه بأطراف البنـــان

أعلمه الرماية كل يـــوم فلما اشتدَّ ساعده رمـــاني

فأراد الشاعر من ذلك أن يصف صغر سن الابن واعتماده عليه في تناول الطعام (ألقمه بأطراف البنان) ثم أراد أن يوضح مدى ما عليه من عقوق حين كبر واشتد عوده (فلما اشتد ساعده رماني).

وقول الشاعر:

وبت قرير العين ريان ناعماً مُكباً على اللذات لا تسمع اللّوْما

فقوله (بتَّ قرير العين) كناية عن راحة البال وقوله (ريان ناعماً) كناية عن حياة الغنى والترف .

وقوله :

وأمك في جُوعٍ شديد وغُرْبةٍ تلين لها مما بها الصخرةُ الصَّما

فقوله (غربة) كناية عن سوء المعاملة من قبل الابن، وقوله (تلين لها مما بها الصخرة الصَّما) كناية عما تعانيه من سوء معاملة وعقوق .

وقول الشاعر:

إذا التفت نحو السماء بطرفها فكن حذراً من أن يصيب قلبك السهم

كناية عن الحذر من غضب الوالدين، فالدعاء سهم يصيب لا يخيب.

وهكذا يستمر الشعراء في تصوير دقيق لمعاناة الوالدين من سوء المعاملة والعقوق.

المصادر والمراجع :

١- الأساليب الأدبية في النثر العربي القديم، كمال اليازجي، ط١، ١٩٨٦م، دار الجيل، لبنان.

٢- البيان والتبيين، للجاحظ. تحقيق: فوزي عطوي، ط١، ١٩٦٨م، دار صعب، بيروت – لبنان .

٣- بِرُّ الوالدين بعد وفاتهما، عبداللطيف عيسى. ط١، ٢٠٠٨م، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر .

٤- التصوير الشعري، عدنان حسين قاسم.

٥- تربية البنات في الإسلام، محمد قطب، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، مكتبة العمراني.

٦- النثر الجاهلي بين الأصالة والانتحال، عبدالرحمن الهليل، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، دار المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م .

٨- جماليات الأسلوب الصورة في الأدب العربي، فايز الداية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار الفكر، دمشق .
٩- جولة في رياض العلم والمعرفة، محمود هلال، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، مؤسسة الرياض للطباعة والنشر والتوزيع .
١٠- الدعوات الجالبة للرزق القاضية للدين المفرجة للكرب الكاشفة للهم، عبدالله القحطاني، ط١، ٢٠٠٨م، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر .
١١- دليلك إلى أعذب الشعر العربي، أبي عبدالرحمن غازي الوادعي، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، مطبعة السفير، الرياض .
١٢- ديوان لبيد بن ربيعة، شرح وضبط عمر الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .
١٣- ديوان أبو العتاهية، تقديم وشرح مجيد طراد، ط٢، ١٤٧٧هـ- ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .
١٤- ديوان الإمام الشافعي، جمع وتعليق محمد الزعبي، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
١٥- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، دار الكتب، بيروت – لبنان .
١٦- ديوان علي بن أبي طالب شرح وضبط عمر الطبّاع، شركة دار الأرقم بن الأرقم، بيروت – لبنان .
١٧- ديوان عنترة العبسي، شرح وضبط عمر الطبّاع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
١٨- ديوان الحارث بن حلزة شرح وضبط عمر الطبّاع، دار القلم، بيروت – لبنان .
١٩- ديوان عروة بن الورد، شرح وضبط عمر الطبّاع، ط١، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .
٢٠- رجالات العرب، كريم عاصي، ط١، ١٩٩٢م، دار الفكر اللبناني .
٢١- الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس، ساسين عساف.
٢٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني .
٢٣- صيد الخاطر، جمال الدين بن الجوزي، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، المكتبة

التجارية، مكة المكرمة .
٢٤- الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، ط٣، ١٩٨٣م .
٢٥- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، لبنان – بيروت .
٢٦- طرائف النساء من التراث العربي، إيهاب كريم، ط١، ١٩٩١م، دار النديم للطباعة والنشر، بدون، لبنان .
٢٧- العفو والاعتذار: محمد العبدي، تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، إدارة الثقافة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢٨- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن قيم الجوزية، عالم الكتب، بيروت – لبنان.
٢٩- قصائد إلى الفتاة المسلمة، أحمد محمد الصديق، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٣، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .
٣٠- الكاشف في تحليل النصوص الأدبية، محمد الدين زروق، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، مكتبة الرشد، الرياض .
٣١- لسان العرب، ابن منظور، ط٦، دار المعارف بمصر .
٣٢- الطراز، يحيى اليمني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٣٣- مشكاة المصابيح، محمد التبريزي، تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
٣٤- موارد الظمآن لدروس الزمان، عبدالعزيز السلمان، ط١٨، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، لم يذكر مكان الطبع .
٣٥- المحاسن والأضداد، الجاحظ، دار إحياء العلوم، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٦- المحاسن والمساوئ، إبراهيم البيهقي، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر.
٣٧- المغرب في تعريب المعرب، ناصر المطردي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٣٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت – لبنان.
٣٩- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، الاتحاد الأممي للمجامع العلمية، مكتبة بريل ليدن، ١٩٣٦م .
٤٠- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني، تحقيق: محمد الكيلاني، ط١، دار

المعرفة، بيروت – لبنان .
٤١- مشكاة المصابيح، محمد عبدالخطيب التبريزي، تحقيق: محمد الألباني، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان .
٤٢- موسوعة الآداب الإسلامية، عبدالله محمد المعتاز، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط١ .
٤٣- ومضات الخاطر، محمد الهاشمي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .
٤٤- وبالوالدين إحسانا، محمد موفق سليمه، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، الرياض .
٤٥- النقد الأدبي الحديث بداياته وتطوره، حلمي القاعود، دار النشر الدولي، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .
٤٦- النقد الأدبي، د. شوقي حنيط، دار المعارف، ط٦ .
٤٧- النقد الأدبي، د. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة ودار العودة، بيروت – لبنان، ١٩٧٣/٧/١م .
٤٨- النقد الأدبي وأصوله، سيد قطب، دار الشرق، ط٥، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

الهوامش والإحالات:

(١) الجامع الصحيح للترمذي ٣١١/٤ .
(٢) المصدر السابق نفسه ١٩٣/٤ .
(٣) صيد الخاطر، جمال الدين ابن الجوزي، ص١٩٥، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، المكتب التجارية، مكة المكرمة، وللاستزادة انظر ما ورد في:
ديوان الإمام الشافعي ص٨٤، جمع وتعليق محمد الزغيبي، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، دار الجيل، بيروت – لبنان، وديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص١١٢، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، دار الكتب، بيروت – لبنان، والبيان والبيتين، ص٩٢، للجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، ط١، ١٩٦٨م، دار صعب، بيروت – لبنان، وتربية البنات في الإسلام، محمد قطب، ص٥٢ – ٥٣، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، مكتبة العمراني.
(٤) ديوان علي بن أبي طالب، ص٣٠، شرح وضبط، عمر الطبّاع، شركة دار الأرقم بن

الأرقم، بيروت – لبنان.

(٥) موارد الظمآن، السلمان، ٥٩٦/٢ .

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، ٤/ كتاب البر والصلة (٣٠٤)، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ومشكاة المصابيح، محمد التبريزي، تحقيق: محمد الألباني، ١٣٧٦/٣، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

(٨) موارد الظمآن لدروس الزمان: عبدالعزيز السلمان ص ، وللاستزادة اقرأ ماورد من قصص بر الأم، ص ، وقصائد إلى الفتاة المسلمة، أحمد محمد الصديق، ص٧٥ – ٧٧، دار الضياء للنشر والتوزيع، الأردن، ط٣، ١٤١٠هـ– ١٩٩م.

(٩) المصدر السابق، موارد الظمآن، السلمان، ص .

(١٠) موارد الظمآن لدروس الزمان، عبدالعزيز السلمان، ٥٩٧/٢.ظ

(١١) المصدر السابق نفسه.

(١٢) موارد الظمآن، السلمان ٥٩٧/٢ .

(١٣) المرجع السابق نفسه، ٦٠٥/٢ .

(١٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (بدر) ٢٥٣/١، دار المعارف بمصر، ط٦.

(١٥) المغرب في ترتيب المعرب: ناصر المطرزي، ص٤٠، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط.

(١٦) المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق محمد الكيلان، ص٤٠، ط١، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

(١٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد الألباني ٥٥٧/١ .

(١٨) المصدر السابق نفسه .

(١٩) سورة مريم، آية: ١٤ .

(٢٠) سورة لقمان، آية: ١٣ .

(٢١) الأساليب الأدبية في النثر العربي القديم، كمال اليازجي، ص١١، ط١، ١٩٨٦م، دار الجيل، لبنان .

(٢٢) النثر الجاهلي بين الأصالة والانتحال، عبدالرحمن الهليل، ص١٢٣، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، دار المؤيد، الرياض – السعودية .

(٢٣) موارد الظمآن، للسلمان ٥٩٢/٢ .

(٢٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته .

(٢٥) المصدر السابق نفسه .

(٢٦) موارد الظمآن لدروس الزمان، عبدالعزيز السلمان، ٦٠٣/٢، وللاستزادة انظر ما ورد ٦٠٦/٢ وما بعدها، نفس المرجع السابق نفسه .

(٢٧) انظر: القصة كاملة في موارد الظمآن للسلمان، ٦٠٨/٢، وأيضاً في : الدعوات الجالبة للرزق القاضية للدين المفرجة لكرب الكاشفة لهم، عبدالله القحطاني، ط١، ٢٠٠٨م، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر.

(٢٨) موارد الظمآن، للسلمان ٦١٠/٢، وانظر: ومضات الخاطر، محمد الهاشمي، ص٣٥، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان .

(٢٩) مشكاة المصابيح، التبريزي، ٥٥٢/١١ .

(٣٠) موارد الظمآن، للسلمان، ٦١٠/٢ .

(٣١) موارد الظمآن لدروس نقد الزمان للسلمان ٦٠١/٢.

(٣٢) موارد الظمآن، للسلمان ٦١٠/٢، وللاستزادة: انظر ما ورد في موسوعة الآداب الإسلامية: عبدالله محمد المعتاز ١١٤/١، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، د. ت.

(٣٣) الجامع الصحيح، الترمذي ٣١٣/٤ .

(٣٤) موارد الظمآن، السلمان، ٥٩٢/٢ .

(٣٥) موارد الظمآن، السلمان، ٥٩٢/٢ .

(٣٦) ديوان لبيد بن ربيعة .

(٣٧) موارد الظمآن، السلمان ٢/

(٣٨) ديوان أبو العتاهية ص٣٧٤، تقديم وشرح مجيد طراد، ط٢، ١٣٧٧هـ- ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، وانظر: خطبة شداد بن أوس (... يأكل فيها البر والفاجر ..)، البيان والتبيين للجاحظ ٥٩١/٢، فوزي عطوي، دار صعب، بيروت – لبنان .

(٣٩) ديوان عنترة العبسي، شرح وضبط عمر الطباع، ص٧٤، دار القلم، بيروت – لبنان، وللاستزادة أيضاً انظر: ديوان الحارث بن حلوة، شرح وضبط عمر الطباع، ص٨٣، دار القلم، بيروت – لبنان .

(٤٠) ديوان ابن عروة بن الورد، ص٦٢، شرح وضبط عمر الطبّاع، ط١، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

(٤١) المحاسن والمساوئ، إبراهيم البيهقي ص٥٥٢، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر .

(٤٢) ديوان زهير بن أبي سلمى ص٤٤، ١٤٠٢هـ- ١٩١٢م، دار بيروت للطباعة والنشر، وللاستزادة انظر أيضاً ما ورد في ديوان حاتم الطائي، ص٩٠، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م. دار بيروت للطباعة والنشر وديوان عبيد بن الأبرص

ص٣٤، ط١، دار الأرقم، بيروت – لبنان .

(٤٣) ديوان علي بن أبي طالب ص٥٧، وللاستزادة انظر أيضاً ما ورد في كتاب: يظل الرجل طفلاً حتى تموت أمه. صالح العايد، ص٥١ – ٥٨، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م، كنوز أشبيليا، الرياض.

(٤٤) ديوان عمرو بن كلثوم، ص١٢٤، شرح وضبط عمر الطباع، ط١، دار القلم، بيروت – لبنان .

(٤٥) لسان العرب، ابن منظور، ٢٥٣/١، دار المعارف بمصر، ط٦ .

(٤٦) التعريف من قبل الباحثة .

(٤٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني ٨٨٤/٢، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي، بيروت، القاهرة، وانظر ما ورد من أحاديث شريفة في عقوق الوالدين، الجامع الصغير وهو سنن الترمذي، ٣١٢/٤.

(٤٨) صحيح الجامع الصغير وزيادته، للألباني ٨٤٤/٢ .

(٤٩) مشكاة المصابيح، التبريزي، ١٣٧٧/٣ .

(٥٠) موارد الظمآن، السلمان ٦٠٢٠/٢ .

(٥١) رجالات العرب، كريم عاصي، ص٩٦، ط، ١٩٩٢م، دار الفكر اللبناني. للاستزادة: انظر أيضاً وصية أكثم بن صيفي لبنيه البيان والتبيين، الجاحظ، ص

(٥٢) البيان والتبيين، الجاحظ، ٦٠٤/٢ .

(٥٣) الجامع مع الصحيح وهو سنن الترمذي، ٣١٤/٤ .

(٥٤) جوله في رياض العلم والمعرفة، محمود هلال، ص٣٩١ .

(٥٥) رجالات العرب، كريم عاصي، ص١٠١ – ١٠٣ .

(٥٦) موارد الظمآن، السلمان، ٦٠٥/٢ .

(٥٧) طرائف النساء من التراث العربي، تهذيب وإعداد: إيهاب كريم، ص١٠٢، ط١، ١٩٩١م، دار النديم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان . نُسبت الأبيات إلى أبي القاسم الدينوري في كتاب: دليلك إلى أعذب الشعر العربي لغازي الوادعي ص٢٣٨، ط١، ١٤٣٢هـ– ٢٠١١م، مطبعة السفير، الرياض، والصواب أنها لأم ثواب الهزانية .

(٥٨) آض: عاد ورجع .

(٥٩) الفحال: فحلُ النخل .

(٦٠) شذبه: قطع عنه الكرب وهو أصول قضبان النخل العراض التي تقطع معها.

(٦١) آثاره من آبرت النخل لقحته.

(٦٢) أنشا: أصلها أنشأ خففت الهمزة لضرورة الشعر .

(٦٣) الأرب: الحاجة .
(٦٤) موارد الظمآن، للسلمان، ٦٠٢/٢ .
(٦٥) المصدر السابق، ٥٩٦/٢ .
(٦٦) موارد الظمآن، السلمان، ٥٩٧/٢ .
(٦٧) انظر: الأحاديث الشريفة الواردة بهذا الشأن في الجامع الصغير وهو سنن الترمذي وصحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني .
(٦٨) دليلك إلى أعذب الشعر العربي: غازي الوادعي، ص٢٣٩ .
(٦٩) النقد الأدبي الحديث بداياته وتطوراته، حلمي القاعود، ص٩٣، دا النشر الدولي، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
(٧٠) المرجع السابق .
(٧١) جماليات الأسلوب، الصور الفنية في الأدب العربي، فايز الداية، ص٥، ط٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار الفكر – دمشق .
(٧٢) التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان قاسم، ص٤٩، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م .
(٧٣) جماليات الأسلوب الصورة الفنية في الأدب العربي، فايز الداية، ص٧١ بتصرف .
(٧٤) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور، ص١٧٢، ط٣، ١٩٩٢م، المركز الثقافي العربي، لبنان – بيروت .
وانظر أيضاً: ما ورد في الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، ص٤٧، ط٣، ١٩٨٣م.
(٧٥) انظر: ما ورد في العمدة لابن رشيق القيرواني، ٢٦٨/١ – ٢٧٥، ط٤، ١٩٧٢م، دار الجيل، بيروت – لبنان، والإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص٢٨٥، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، بيروت – لبنان .
(٧٦) مفتاح العلوم، السكاكي، ص٤٠٢ .